

دور وسائل الإعلام الرياضي المكتوب في ترقية قيم الروح الوطنية

لدى الجمهور الرياضي الجزائري

أ. إبراهيم جوادي

معهد التربية البدنية والرياضية جامعة باتنة

الملخص:

يندرج هذا البحث في إطار الدراسات التي تبحث في معرفة أهمية دور وسائل الإعلام الرياضية في واقعنا المعاصر، ولاسيما الحياة اليومية الرياضية للمتابعين للشأن الرياضي، حيث تجلت الإشكالية في مدى مساهمة الإعلام الرياضي المكتوب في ترسيخ بعض القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى المواطنين، وهل لهذه الوسائل دور في تشكيل وتعزيز قيم الروح الوطنية لدى الجمهور الرياضي الجزائري بالضبط؟ أم أن الروح الوطنية تُكتسب من مصادر أخرى؟ وماهي الأدوار الحديثة التي أضحت الصحافة الرياضية تضطلع بها في عصرنا الحالي؟ .. وعليه حاولنا في هذه الدراسة التطرق إلى مثل هكذا مواضيع من خلال معالجتها عبر جانب نظري تضمن التعريف بالبحث ومتغيراته الرئيسية، والإحاطة بالدراسة المنهجية الأساسية وكذا الفصول النظرية التي تمثل المادة والخلفية الأدبية للبحث، وجانب تطبيقي يحوي عرض، تحليل ومناقشة النتائج على ضوء فرضيات البحث، فالاستنتاج العام ثم التوصيات، وأخيرا ختمناه بخاتمة تمثل نتيجة نهائية لهذه الدراسة.

مقدمة ومشكلة البحث:

إن الإنسان ليدرك محيطه المادي والحسي عن طريق الاتصال، ويُشئ بذلك أول علاقة تبادلية مع الطبيعة من خلال استنشاق أول ذرة من الأوكسجين وطرح أول ذرة من ثاني أكسيد الكربون في الهواء، إذن فالاتصال هو أول نشاط يقوم به الإنسان عند ولادته، وبذلك أوجد أشكالا مختلفة من الاتصال للتعامل مع بني جنسه، فجدد اليوم احتلال وسائل الإعلام والاتصال -بجدران- مكانة الوالدين والمدرسين في نقل العلم والمعرفة والثقافة إلى الأفراد..، فأصبحت معظم المعارف الثقافية والسلوكيات الاجتماعية المكتسبة تتم خارج الفصل الدراسي و أسوار البيت العائلي..، وأضحت الكمية الهائلة من المعلومات والمكتسبات التي تتناقلها الصحف والمجلات بخاصة، تفوق بكمية المعارف والمعلومات التي يتحصل عليها الفرد المعاصر من مختلف وسائل التعليم والتثقيف الأخرى، سواء التقليدية أو تلك المعاصرة منها. (ياسين فضل، 2011).

إن انتشار وسائل الإعلام على نطاق واسع، وظهور وسائل اتصالية جديدة أكثر تطورا و تقدما، جعل الكثيرين يتساءلون عن الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في الحياة الاجتماعية، ومدى تأثيرها على الأفكار والقيم والاتجاهات والسلوكيات، حيث سهلت هذه الوسائل عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات، وبيّن الثقافات والأمم جاعلة من العالم قرية كونية واحدة يتلاشى فيها البعد الزماني والمكاني، كما أن هذه الوسائل ساهمت في تنمية المجتمع وترقيته من كافة الجوانب الاجتماعية، الثقافية والتربوية، ومن بين هذه الوسائل الإعلامية نجد "الصحافة المكتوبة" التي تعتبر من أبرز وسائل الإعلام النشطة حيث أخذت حيزا مهما في المجتمع، بفضل التطور التقني والتكنولوجي الذي مس هذا القطاع بدءا بالدول المتقدمة - خاصة الدول الغربية - وصولا إلى العالم العربي، وللصحافة المكتوبة دور أساسي في حياة المجتمعات كونها مرآة عاكسة لواقع حياتهم داخل المجتمع، حيث وخلال هذا القرن الواحد والعشرون ظهرت مؤشرات جديدة تدلّ على تجدد واستمرار الأثر والفعل البارز للثورة الإعلامية، فأتضح للعيان أن هناك جوانب لا يُستهان بها من السلوك الإنساني تؤثر فيها وسائل الإعلام وبقوة، كما زاد عدد الموضوعات التي أدت إلى اتساع مفهوم "دور وأهمية وسائل الإعلام والاتصال في عصرنا الحالي"، وبالتالي ازداد الاهتمام بموضوع أهمية هذه الأخيرة في تغيير السلوك الإنساني (عويس وعبد الرحيم، 1998)، مما أدى في الآونة الأخيرة إلى بروز تساؤل مهم مفاده: هل لوسائل الإعلام الرياضي المكتوب دور في تشكيل وتعزيز قيم الروح الوطنية لدى الجمهور الرياضي؟ وذلك من خلال ما يُكتب ويُنشر في هذا اللون من ألوان الإعلام الرياضي..، باعتبار أنه لا يوجد -إلى حد الآن وفي حدود علم الباحث- اتفاق بين علماء وخبراء الاتصال الجماهيري على الكيفية التي تؤثر فيها وسائل الإعلام بصفة عامة والصحافة الرياضية بالخصوص على الجمهور أو اتفاق على نوعية هذا التأثير (الحماصي وسعيد، 2006).

كل هذا وأكثر يحيلنا إلى طرح التساؤلات التالية: هل يلعب الإعلام الرياضي المكتوب (الصحافة الرياضية) دور في تشكيل وتعزيز قيم الروح الوطنية لدى الجمهور الرياضي؟ وبسؤال أكثر دقة، هل من ادوار الإعلام الرياضي المكتوب تنمية جوانب الروح الوطنية وترسيخها عند الجماهير الرياضية المتابعة للشأن الرياضي؟ أم قيم الروح الوطنية تُكتسب من مصادر أخرى غير وسائل الإعلام الرياضية؟ (مثل التلفزيون، الإذاعة ... وما إلى ذلك من وسائل الإعلام الجماهيرية الأخرى)، وماهي الأدوار الحديثة التي أضحت الإعلام الرياضي المكتوب يضطلع بها في أيامنا هذه؟ وأخيرا إلى أي مدى تستطيع الصحافة الرياضية المتخصصة إكساب القارئ الرياضي السلوكيات والصفات الاجتماعية المرجوة حتى يكون مواطنا صالحا نافعا فعالا في مجتمعه ووطنه؟

وعليه سنحاول في هذا البحث التطرق إلى معالجة هذا الموضوع والسعي إلى الإجابة عن أسئلته من خلال جانبين رئيسيين: جانب نظري تضمن التعريف بالبحث ومتغيراته الرئيسية، وكذا الإحاطة بالدراسة المنهجية الأساسية، وجانب تطبيقي يحوي عرض، تحليل ومناقشة النتائج على ضوء فرضيات البحث، فالاستنتاج العام ثم التوصيات، وأنهينا بخاتمة تمثل نتيجة نهائية لهذه الدراسة.

فروض البحث:

* **الفرضية العامة:** للإعلام الرياضي المكتوب دور في تنمية قيم الروح الوطنية لدى الجماهير الرياضية.

*** الفرضيات الجزئية:**

- 1- يُسهم الإعلام الرياضي المكتوب في توعية الجمهور بأدوار الرياضة.
 - 2- للإعلام الرياضي المكتوب أهمية في تعزيز تعلق الجمهور بوطنه.
 - 3- للإعلام الرياضي المكتوب أدوار أخرى مختلفة (كالانتماء، الولاء، الاعتزاز بالعادات والتقاليد، غرس الحس المدني، الدفاع عن سمعة الوطن...).
- الكلمات المفتاحية:** الإعلام الرياضي المكتوب، الصحف والجرائد الرياضية، الروح الوطنية، تنمية، الجمهور الرياضي.
- أهداف البحث:** نتطلع من خلال انجاز هذا البحث والخوض في غماره إلى تحقيق الآتي:
- إبراز الأهمية والأدوار الجبارة التي أضحت وسائل الإعلام الرياضية المختلفة تضطلع بها، سيما الصحف الرياضية سواء المتخصصة أو العامة.
 - تسليط الضوء على سلبيات الصحف الرياضية خاصة أثناء تعاطيها وتناولها لبعض المواضيع والأحداث الهامة والحساسة والتي بإمكانها أن تأتي بالويل على البلدان حكومات وشعوباً.
 - نرمي إلى تحسيس المسؤولين ومن بيده قرار الرياضة والإعلام بالبلاد بأهمية هذا النوع الإعلامي وضرورة ضبطه وتبنيه باعتباره سلاح ذو حدين واستثماره بالحد الذي يفيد لا الذي يسيء.

أهمية البحث:

تتطلب وجهة نظر الباحث نحو أهمية موضوع بحثه من ناحية انه جديد التناول وذلك في حدود علمه، أو على الأقل بالشكل الذي تناوله هو بالدراسة والبحث، وكذا من ناحية كثرة الحديث هذه الأيام عن الدور المنوط بوسائل الإعلام عامة والرياضية بخاصة من أنها تمثل السلطة الرابعة في أي قطر من الأقطار، إضافة إلى ما شهدته وتشهده الساحة العربية من حراك سياسي واجتماعي وكذا رياضي جعل للصحف نقل واثار بالغ الأهمية في تقرير مصير الشعوب سواء في المشهد السياسي أو حتى الرياضيين، ناهيك عن النقص الفادح والواضح في دراسة وإثارة مثل هكذا مواضيع إعلامية-رياضية في البحوث المعاصرة، ما حمل الباحث على طرق هذا الباب الهام علّه يجيب عن بعض الأسئلة التي لا زال الغموض والضبابية تكتنفها.

تحديد مصطلحات البحث الرئيسية:

- **الإعلام الرياضي:** هو نشر الأخبار والمعلومات والحقائق الرياضية، وشرح القواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية بقصد نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع وتنمية وعيه الرياضي. (خضور، 1986، 87)
- **تنمية:** من الناحية اللغوية مأخوذة من الفعل نما ينمو نمواً، بمعنى الزيادة في الشيء، فيقال نما المال نمواً أي زاد وكثر (قاموس المعاني). أما معناها الإجرائي فنعني بها زيادة الروح الوطنية (بكل قيمها) وتعزيزها وترسيخها في قلوب الجماهير الرياضية العاشقة لألوان المنتخب الوطني ولكل من يمثل الوطن.
- **الروح الوطنية:** هي تلك القيم والأحاسيس والمشاعر التي تمتلك الإنسان وتختلج فؤاده نحو وطنه أو البيئة التي يعيش فيها. أو هي كما وصفها (محمد عماره) المشاعر والروابط الفطرية -والتي تنمو بالاكتمال- لتشد الإنسان إلى الوطن الذي استوطنه وتوطن فيه.
- **الجمهور الرياضي:** يمكن تعريفه على انه جماعة من الناس تتميز عن غيرها بتصرفات خاصة، كما يرتبط أفرادها بروابط معينة، وكلما ازدادت هذه الروابط وتوثقت كانت الجماعة أكثر اتساقاً وتجانساً (ياسين فضل، 2011).
- والجمهور الرياضي بصفة خاصة هو جماعة من الناس قد تكون قليلة وقد تكون كثيرة العدد، يجمعهم حب وعشق لفريق واحد يكونون خلفه في السراء والضراء، ويتابعون أخباره وشؤونه أولاً بأول، ودقيقة بدقيقة.
- **الصحافة المكتوبة:** هي الإعلام المكتوب من مجلات ونشريات التي تقدم إعلاماً جماهيرياً من أجل توجيه الجمهور وإرشاده نحو الظواهر والتطورات والقوانين الموضوعية للحياة الاجتماعية والتأثير في فئات ووجهات نظر وآراء وتطلعات هذه الجماهير (خضور، 1986، 14)، هذا بشكل عام، أما الصحافة الرياضية فيمكن للباحث تعريفها بأنها مختلف النشرات أو المطبوعات الرياضية التي تكرر صدورها بصفة منتظمة من أجل إنباء الجماهير بالمواضيع والأحداث الرياضية التي تهمهم.
- * **قيم الروح الوطنية المستهدفة في الدراسة:** حب الوطن، الانتماء، الولاء، الحس المدني، متابعة الشأن الرياضي الوطني، الدفاع عن سمعة بلدي وكرهه و بغض كل من يعاديه، الاعتزاز بالعادات والتقاليد الوطنية.

*** الوسائل الإحصائية:**

لا يمكن لأي باحث أن يستغني عن الطرق والأساليب الإحصائية مهما كان نوع الدراسة التي يقوم بها، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية...، تمدّه هذه الوسائل بالوصف الموضوعي الدقيق، كما أن هدف الدراسة الإحصائية هي محاولة الحصول على مؤشرات ذات دلالة تساعد على التحليل والتفسير والحكم على مدى صحة الفرضيات، وهنا بالضبط استخدم الباحث النسب المئوية (عدد التكرارات * 100 على مجموع العينة)، وأكدنا ذلك بطريقة ك² لأنها أكثر دقة ودلالة.

الكلمات المفتاحية للبحث:

-الإعلام الرياضي المكتوب، الصحف والجرائد الرياضية، الروح الوطنية، الجمهور الرياضي.

الدراسة الاستطلاعية:

قام الباحث بإجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة من مجتمع البحث الكلي اختيرت بطريقة عشوائية، مكونة من 100 متابع للشأن الرياضي، طُرحت عليهم أسئلة صحيفة الاستبيان في مرحلة أولى ثم تمّ استرجاعها في مرحلة ثانية حول موضوع "دور وأهمية الإعلام الرياضي المكتوب في تنمية الروح الوطنية لدى الجماهير الرياضية"، وتمثلت أهميتها والهدف منها في ربح الوقت والجهد بغية القيام بالدراسة الأساسية على أكمل وجه واختبار صحة الفرضيات المقترحة مبدئياً، ثم اختيار أدوات القياس اللازمة والمناسبة وحساب خصائصها السيكومترية (الصدق والثبات)، والتعرف على مدى وضوح الأسئلة وعدم إحراجها للمستجوبين، أو إعادة صياغتها إن اقتضى الأمر ذلك حتى لا تؤثر في مصداقية الأجوبة، وقد أفادتنا هذه الدراسة الاستطلاعية في الأمور التالية:

- التعرف على ميدان الدراسة عن كثب ومدى ملائمتها للبحث.
- وجود أخطاء وغموض في بعض الأسئلة مما يتطلب تعديلها، تنقيحها، وإعادة دمجها في الاستبيان.
- التعرف والتنبؤ بالصعوبات والعقبات المحتمل مواجهتها في العمل الميداني الرئيسي.

المنهج المتبع:

يستحسن في دراسة هكذا بحوث وصفية استخدام المنهج البحثي المسحي، لاستحالة المسح الشامل والذي يعتبر احد المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الوصفية، "تلك البحوث التي تقدم وضعا لما هو قائم" (الشافعي، 2003، ص401)، ويعتبر المنهج المسحي ابرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية نظرا للحدثة النسبية لمثل هذه الدراسات بالقياس إلى بعض العلوم الأخرى، والتي تتيح للباحثين في المجال الإعلامي كمية ونوعية شاملة من المعلومات والبيانات اللازمة، والتي تعينهم على إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المتقدمة مما يؤدي إلى انتقال الدراسات الإعلامية من مرحلة الاستكشاف والوصف إلى مرحلة الفروض النسبية(الشافعي، 2003، ص402).

مجتمع وعينة البحث:

تعتبر العينة في البحوث الوصفية أساس عمل الباحث، فهي مأخوذة من المجتمع الأصلي وتكون ممثلة له تمثيلا صادقا وحقيقيا، كما تعتبر عنصرا هاما في المرحلة التطبيقية، هذا كما جعل عملية تحديدها عملية جد حساسة ودقيقة، إذ يتوقف عليها نجاح البحث العلمي وصدقه، وتمثل هنا مجتمع بحثنا في المواطنين المهتمين والمتابعين للشأن الرياضي من 3 ولايات من الوطن: المسيلة، باتنة وسطيف، حيث تم توزيع استمارات على 100 مبحوث من كل ولاية. أما العينة فقد اعتمد الباحث على المعاينة الاحتمالية بأسلوب العينة العنقودية متعددة المراحل (أي اخذ نسبة من 3 ولايات لجهة من جهات الوطن) أي ما قوامه 100عنصر(مبحوث) من الولايات الثلاثة والتي تمثل ميدان الدراسة وهي ولاية المسيلة، باتنة، وسطيف، وتم اختيارها لأنها الأقرب والأنسب للبحث والتطبيق بالنسبة للباحث لتمكنه من ربح الوقت، الجهد والمال، وكذا لملائمتها نوعية البحث.

أدوات البحث، صدق وثبات المقياس:**أداة البحث:**

استخدم الباحث الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات باعتباره احد أدوات المنهج المسحي الهامة لجمع البيانات المرتبطة بموضوع معين من خلال إعداد مجموعة من الأسئلة المكتوبة يقوم المبحوث (المواطنون المهتمون بالشأن الرياضي) بالإجابة عنها، وتم بناء هذا الاستبيان المكتوب من 35 سؤالا عبر 3 محاور رئيسية، من خلال البحث والاطلاع على العديد من المراجع والدراسات العلمية في نفس موضوع البحث وكذا الالتقاء مع العديد من أساتذة التخصص من ذوي الخبرة في مجال الصحافة الرياضية، ومن ثم قام الباحث بتصميم وضبط مفردات الاستبيان بشكل علمي دقيق، كما عرض الباحث صحيفة الاستبيان على مجموعة من الخبراء في المجال الإعلامي والرياضي بغية تحكيمها وقياس صدقها (وعدد 6 خبراء)*، وكان الخبير بدرجة دكتور والصحفي الرياضي لا تقل خبرته عن (10سنوات) في ميدان الصحافة الرياضية، وتمّ كل ذلك عن طريق المقابلة الشخصية لكل واحد منهم*، ومن خلال الملاحظات والآراء والتعليقات التي أبدوها قام الباحث بتعديل وتصويب عبارات الاستبيان ومحاورها، وحذف ما يجب حذفه واستبداله بأخرى، حتى يتأكد من مناسبة مفردات وعبارات كل محور للبعد المنتمية إليه، ومدى ارتباطها بالموضوع محل البحث، وكذلك في سلامة أسلوب صياغتها.(محمد الحماحمي، احمد سعيد، 2006).

تحديد وضبط أداة البحث:

استند الباحث أثناء بناء أداة بحثه (الاستبيان) على المرتكزات المنهجية التالية:

- الاطلاع على الأدبيات والنظريات التي تناولت المتغيرات.
- الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة والمشابهة (العربية والأجنبية) التي تناولت المتغيرين منها على سبيل المثال لا الحصر(مروان إبراهيم، 2006): دراسة د.محمد الحماحمي حول استطلاع الرأي حول التفضيل لبعض وسائل الاتصال في أوقات الفراغ، ودراسة د.رفيق الزنكاوي (2010) بعنوان الأسس العلمية لنظريات الإعلام في المجال الرياضي، وكذا دراسة د.احمد فلاق حول القيم الإخبارية في الصحافة الرياضية الجزائرية...، وغيرها من الدراسات الأخرى.
- *الخبراء المحكمون هم: د.نبيلة بوخبزة (إعلام واتصال، جامعة الجزائر)، د.عدي جاسم (إعلام واتصال، جامعة بغداد-العراق)، د.السعيد يحيوي (ت.ب.ر، جامعة باتنة)، د.خالد جوادي (علم الاجتماع الرياضي، جامعة المسيلة)، د.أيدير عبد النور (ت.ب.ر، جامعة بجاية)، اجمال اومدور(صحفي بجريدة الشروق الرياضي).

حساب ثبات المقياس:

***طريقة التجزئة النصفية:**

اعتمد الباحث على طريقة التجزئة النصفية، حيث بلغ معامل الثبات 0.8، وبعد التصحيح لمعادلة سبيرمان براون بلغ 0.88، وبعد تطبيق اختبارات الدلالة الإحصائية لمعادلة الثبات، بلغت قيمة "ت" المحسوبة (18.57) وبمقارنتها مع "ت" الجدولية في مستوى 0.01، نجد أن قيمة "ت" المحسوبة (18.57) أكبر من قيمة "ت" الجدولية (2.39) في مستوى 0.01، وبالتالي نقول هنا أن معامل الثبات "مرتفع" وبالتالي له دلالة إحصائية.

الجانب التطبيقي:

المحور الأول: الفرضية الجزئية الأولى: يُسهم الإعلام الرياضي المكتوب في توعية الجمهور بأدوار الرياضة.

السؤال 1: يتفاعل الجمهور الرياضي مع الصحف الرياضية؟

الغرض منه: يهدف الباحث من خلاله إلى معرفة نسبة تفاعل وتجاوب الجمهور الرياضي مع الصحافة الرياضية.

جدول رقم (01) يمثل نسبة تفاعل وتعاطي الجماهير مع الصحافة الرياضية.

الإجابات	التكرارات	النسب
نعم	227	75.66%
أحيانا	73	24.33%
لا	00	00.00%
مجموع العينة	300	100%

تحليل وتفسير النتائج:

تُبين نتائج الجدول رقم 02 بان نسبة 75.66% من عينة الفئة المبحوثة يتفاعلون ويتجاوبون مع كل ما تبثه الصحافة الرياضية من أحداث وأخبار وفقرات رياضية، سيما ماتعلق منها بالشأن الرياضي الوطني، لأن الصحف الرياضية حسب آرائهم تطلعهم وتقربهم من كل ما هو جديد وهام عن المنتخب الوطني ولاعبيه سواء المحليين أو المحترفين بالخارج..، بينما ترى نسبة أخرى قدرها 24.33% بأنها لا تهتم ولا تتجاوب مع وسائل الإعلام الرياضية إلا أحيانا فقط، وعزائها في ذلك عدة أسباب أهمها وأبرزها طغيان الوسيلة الإعلامية الثقيلة ألا وهي التلفزيون وما يميزه من سرعة فائقة في نقل الأحداث وتقريب الصورة للمشاهد بصفة مباشرة في أغلب الأحيان، أو مشاهدة مواقع الانترنت والتعاطي معها وتتبع الأحداث الرياضية سواء الوطنية أو الدولية لحظة بلحظة وقت حدوثها، في حين انه ولا احد من المبحوثين قال بأنه لا يتفاعل أو يتجاوب مع الصحف الرياضية وهو ما عبرت عنه نسبة 00.00%.

لذا نستنتج أن السواد الأعظم من العينة المبحوثة والتي قدرها 300 مواطن متابع للشأن الرياضي، هم يتابعون باهتمام ويتفاعلون مع الصحافة الرياضية سواء بصفة دائمة أو منقطعة، وذلك ما عبرت عليه عينة الدراسة من خلال النسبتين المرتفعتين عند مؤشري "نعم" و"أحيانا".

السؤال 2: كل ما يُنشر في وسائل الإعلام الرياضية المكتوبة يُسهم في نشر الوعي بين الجماهير الرياضية؟

الغرض منه: معرفة ما إذا كان كل ما تنشره الصحافة الرياضية من مواد يؤدي إلى توعية الجماهير وتنقيفهم.

جدول رقم (02) يمثل مدى نشر الوعي بين الجماهير من طرف الصحافة الرياضية.

الإجابات	التكرارات	النسب
نعم	81	27.00%
أحيانا	174	58.00%
لا	45	15.00%
مجموع العينة	300	100%

تحليل وتفسير النتائج:

بينت نتائج الجدول رقم 02 آراء عينة الجمهور الرياضي المستجوب حول مدى إسهام الإعلام الرياضي المكتوب في توعيتهم وتنقيفهم، فكانت نسبة 27.00% منهم أن اقروا بأنهم خلال تعاطيهم مع الصحف الرياضية المختلفة ولا سيما المكتوبة منها يكتسبون معارف وثقافة رياضية، وبالتالي ينشأ لديهم وعي رياضي من خلال متابعتهم لأخبار وشؤون الأندية المحلية والمنتخب الوطني، مما يزيد ذلك في تعلقهم بالوان منتخب بلادهم وينمو لديهم الإحساس بالروح الوطنية..، ونسبة 58.00% وهي الأعلى من بين المؤشرات المقترحة الثلاثة ترى أنها "أحيانا" تكتسب الثقافة والوعي بسبب متابعتها لما يُنشر في وسائل الإعلام الرياضية المكتوبة، في حين أن نسبة 15.00% فقط من العينة المبحوثة رأت أنها لا تكتسب أي وعي أو تنقيف من جراء تعاطيها مع ما يُنشر في الصحف الرياضية.

ومما سبق نستنتج أن لوسائل الإعلام الرياضي المختلفة ولا سيما المكتوبة أهمية لا يستهان بها في توعية الجماهير الرياضية المطالعة للصحافة الرياضية وتنقيفهم رياضيا وحتى اجتماعيا وسلوكيا ومدنيا من خلال إكسابهم لقيم الحس المدني، وهذا يعتبر لب الوعي المنشود.

الفرضية الجزئية الثانية: للإعلام الرياضي المكتوب أهمية في تعزيز تعلق الجمهور بوطنه؟
السؤال 3: هل تعمل الصحافة الرياضية على تقوية علاقة الجمهور بمنتخب بلاده؟
الغرض منه: التعرف على العلاقة القائمة بين الجمهور الرياضي ومنتخب بلاده من خلال التعاطي مع الصحف الرياضية.

جدول رقم (03) يبين أهمية ودور الصحافة الرياضية في تعزيز تعلق الجمهور بوطنه.

الإجابات	التكرارات	النسب
نعم	213	71%
أحيانا	73	24.33%
لا	14	4.66%
مجموع العينة	300	100%

تحليل وتفسير النتائج:

تبين من خلال دراسة النتائج المحصل عليها في الجدول رقم (03) الآتي:

- نسبة معتبرة جدا من عينة مجتمع الحث وقدرها 71.00% أكدت أن الجمهور الرياضي بمتابعته وتعاطيه للصحف الرياضية تزداد علاقته وارتباطه بمنتخب بلاده، سيما عند تفاعله وتتبعه للأخبار والأحداث الخاصة بمقابلات واستحقاقات النخبة الوطنية، ونسبة اقل بلغت 24.33% قالت بأنه "أحيانا" تعمل الصحافة الرياضية على تقوية علاقة الجمهور بمنتخب بلاده...، في حين جاءت نسبة ضعيفة جدا تقدر بـ 4.66% لترى بان الصحافة الرياضية ليس لها أي دور في تقوية علاقة الجمهور الرياضي بمنتخب بلاده.

ومنه نستنتج من تحليل وتفسير ما سبق انه كلما تابع الجمهور الرياضي وتعاطى مع الأحداث الوطنية الرياضية في الصحف الرياضية وتفاعل معها، اكسبه ذلك حبا وتعلقا بالمنتخب الوطني، ومتابعة كل كبيرة وصغيرة خاصة به وبلاعيه، وفي المقابل كلما تجاهل الجمهور الرياضي الاهتمام بأخبار ومستجدات المنتخب الوطني وعبر الصحف الرياضية، قل ذلك من تعلقه به، وهذا حسب نتائج هذا السؤال.

السؤال 4: هل الصحف الرياضية -برأيك- تسهم في تنشئة جيل صالح متعلق بوطنه، عاداته وتقاليده؟
الغرض منه: معرفة ما إذا كانت الصحف الرياضية لها دور ما في تعلق الجمهور الرياضي بوطنه وعاداته وتقاليده.

جدول رقم (04) يبين دور الصحف الرياضية في تعلق الجمهور بوطنه.

الإجابات	التكرارات	النسب
نعم	127	42.33%
أحيانا	125	41.66%
لا	48	16%
مجموع العينة	300	100%

تحليل وتفسير النتائج:

توضحت لنا من نتائج الجدول رقم (4) نسبتان متقاربتان فيما يخص إجابات الباحثين حول مدى مساهمة الصحف الرياضية في تنشئة جيل متعلق بوطنه، إذ أن هاتين النسبتين هما عند مؤشري "نعم" و "أحيانا"، الأولى بنسبة 42.33%، والثانية بنسبة 41.66% على التوالي، بمعنى أن تكرار "نعم" لصالح تنشئة الصحف الرياضية كان كبيرا بمقدار 127 درجة، ويأتي بعده مباشرة مؤشر "أحيانا" بـ 125 تكرار، في حين أن مؤشر "لا" تسهم الصحف الرياضية في تنشئة جيل متعلق بوطنه لم يحز إلا على 14 تكرار، وهذا ما يحيلنا إلى استنتاج مفاده أن الغالبية العظمى من جمهور الباحثين يؤيد بقوة دور الصحف الرياضية في المساهمة في تنشئة جيل صالح متعلق بوطنه، عاداته وتقاليده، وحسب النسب المعبر عنها عند مؤشري "نعم" و "أحيانا".

الفرضية الجزئية الثالثة:

السؤال 5: تُنتقد الصحف الرياضية على أنها تثير الفتنة وتؤلب الجماهير سلبيا أثناء الأحداث الرياضية الهامة والحاسمة؟
الغرض منه: معرفة رأي الجمهور حول الدور التآليبي السلبي للصحف الرياضية أثناء أحداث رياضية معينة.

جدول رقم (05): يبين الدور السلبي للإعلام الرياضي المكتوب.

الإجابات	التكرارات	النسب
موافق	154	51.33%
موافق إلى حد ما	107	35.66%
لست موافق	39	13.00%
مجموع العينة	300	100%

تحليل وتفسير النتائج:

إن الملاحظة الرئيسية لما جاء من آراء عينة الجمهور الرياضي المبحوث والتي قدرها 300 مستجوب، هي إجماع جل المبحوثين على أن للصحف الرياضية -إضافة إلى الأدوار الإيجابية- أدوارا سلبية لا يستهان بها تغذي بها شريحة واسعة من المتابعين لها، من قبيل التآليب والحشد الإعلامي السيئ ضد جهة أو طرف مع على الآخر، وهذا ما يتنافى و ميثاق الشرف الإعلامي، ولا أدل على ذلك من أزمة الجزائر -مصر الكروية نهاية سنة 2009، حين أطنب وبالغ الإعلام المكتوب خاصة - من كلا الطرفين- في تازيم وتهويل الوضع بما عاد بالسلب و "الوبال" على علاقات الشعبين المسلمين الشقيقين وهذه النسبة التي عبرت عن ذلك قدرت ب: 51.33%، ونسبة أخرى لا تقل عنها كثيرا أجابت ب: "موافق إلى حد ما" تجاوزت 35.66% بمعنى أنها توافق إلى حد كبير الرأي القائل أن الصحف الرياضية تشعل أحيانا نيران الفتنة بين الجماهير في الدولة الواحدة، أو حتى بين البلدان الشقيقة وغير الشقيقة، في حين أن نسبة ضئيلة لم تتجاوز 13.00%، رفضوا أن تكون الصحافة الرياضية تلعب هذا الشكل السيئ و السلبي من الأدوار.

السؤال 6: هل يساهم -برأيك- الإعلام الرياضي المكتوب في تقدم وتطور الرياضة الجزائرية؟
الغرض منه: إن السبب الذي جعلنا نطرح هذا التساؤل هو محاولة معرفة إسهام الصحف الرياضية في بروز وتألق الرياضة الجزائرية.

جدول رقم (06) يوضح إسهامات الصحافة الرياضية في تقدم وتطور الرياضة الجزائرية بصفة عامة.

الإجابات	التكرارات	النسب
نعم	113	37.66%
أحيانا	148	49.33%
لا	39	13.00%
مجموع العينة	300	100%

التحليل والتفسير:

من خلال تحليلنا للجدول رقم 06 في هذا الاستبيان، توضح لنا انه بإمكان الصحف الرياضية أن تسهم في تقدم وتطور الرياضة الجزائرية من خلال المواضيع الهادفة والنقد الواعي البناء الذي لا يجمال ولا يخاف في قول الحق لومة لائم، وهذا ما ذهبت إليه معظم الإجابات عند مؤشر "أحيانا" بنسبة 49.33%، وعند مؤشر "نعم" بنسبة قدرها 37.66%، وهذا ما يحيلنا إلى الرأي القائل بان الإعلام الهادف والذي ينتهج الموضوعية، النزاهة، والاحترافية في خطه هو الذي يدفع بعجلة الرياضة الجزائرية إلى الأمام، عكس الإعلام الرياضي المأجور والمتواطئ مع هذه الجهة أو تلك، فذلك الذي يؤدي برياضتنا إلى الهاوية، وهذه هي الإجابات التي توافق عليها الكثير من المبحوثين.

في حين أن نسبة ضئيلة بلغت 13.00% ترى انه لا الإعلام الهادف ولا غير الهادف يسهم في تطور ورقي الرياضة الجزائرية، لأنه -حسبهم- ليست لديه من الإمكانيات والسلطات ما يخوله أو يساعده على لعب مثل هكذا دور.

استنتاجات خاصة بالأسئلة التمهيدية:**أ/ درجة اهتمام المبحوثين بالإعلام الرياضي المكتوب:**

* كانت أولى الاستخلاصات الخاصة بعينة المبحوثين والمقدر عددهم ب 300 متابع للشأن الرياضي أن جلهم يتابعون الإعلام الرياضي بمختلف أنواعه، ولا سيما المكتوب -محل دراستنا- وهذا ما عبرت عنه نسبة الإجابات عند مؤشر "إلى حد ما" والمقدرة ب 52.33% من مجموع عينة البحث، ثم نسبة الإجابات عند مؤشر "أتابع بكثرة" والتي كان مقدارها 40.66%، ومما لا شك فيه أن هاتين النسبتين تحيلاننا إلى استنتاج مفاده أن المواطن الجزائري في عمومته يهتم بالشأن الرياضي سيما الوطني، وهذا ما نفتحه نسبة ضئيلة جدا مقدرة ب 07.00% من المبحوثين لا يتابعون الصحافة الرياضية ولا ما فيها من شؤون وطنية رياضية.

ب/ نوع الإعلام المتابع بكثرة:

* أما فيما يتعلق بنوع الإعلام الرياضي المكتوب المتابع بكثرة فقد حازت صفحات الرياضة بالجراند العامة على صدارة آراء عينة الدراسة بنسبة 46.66%، وانطبق ذلك على جريدتين وطنيتين كأحسن تمثيل على ذلك، ألا وهما الخبر و الشروق اليومي حسب إجابات جل المبحوثين، لتأتي في الرتبة الثانية من ناحية المقروئية، الصحف الرياضية المتخصصة "كالهداف"، "الشباك"، "الخبر الرياضي"، "الشروق الرياضي"، و"الهداف الناطقة بالفرنسية" بنسبة قدرت ب 34.00% من أصوات عينة مجتمع الدراسة، أما المواقع الرياضية بالانترنت فقد حلت ثالثة بنسبة ضئيلة نوعا ما وقدرها 19.33%، ويرجع السبب -حسب إجابات المبحوثين- إلى التكلفة الباهظة نوعا ما لولوج مقاهي الانترنت، التي إن توفرت فليست في متناول جميع المواطنين الجزائريين المهتمين بالمشهد الرياضي.

الاستنتاج العام:

بعد دراسة معمقة شملت مختلف جداول الجانب التطبيقي، تم الخروج بالعديد من الاستخلاصات أهمها التالي:

أ- استخلاصات خاصة بالفرضية الأولى: (للإعلام الرياضي المكتوب دور في توعية الجمهور بالرياضة).

استخلصنا من مختلف علاقات المتغيرات المدروسة لهذه الفرضيات أن للإعلام الرياضي المكتوب (أو ما يسمى الصحافة الرياضية)، دورا لا يستهان به في توعية وتنقيف الجمهور بالرياضة، وفي هذا الصدد ذكر حسن احمد الشافعي 2003 "أن

وسائل الإعلام والاتصال تشكل في المجتمع الحديث أدوات لنشر الثقافة والتوعية وتلعب دورا كبيرا في انتقاء المحتوى الثقافي وإحداث التنمية الثقافية، وأكد ذلك (الخشّاب 1974) أن الإعلام هو منهج وعملية تقوم على هدف التنقيف والإحاطة بالمعلومات الصادقة التي، فترتقي بمستوياتهم وتدفعهم إلى العمل من أجل المصلحة العامة....، كما يعزز هذا الرأي (عبد اللطيف حمزة 1975) أن الصحافة وسيلة إعلامية تنقيفية كما أنها وسيلة اتصال جماهيرية تلعب دورا جبارا في حياة الإنسان، خاصة بعد أن توسعت أهدافها لتشمل الثقافة، الإعلام، التوجيه، الإرشاد والتوعية.

كما يذكر في هذا الباب (مختار التهامي 1965)، أن الكلمة المكتوبة تمتاز عن الكلمة المسموعة بأنها تتيح للقارئ فرصة كافية لاستيعاب معناها، كما أنها تترك له حرية اختيار الوقت المناسب للاستمتاع بها والرجوع إليها...، كل هذا وأكثر أكدته أجوبة الباحثين في الجداول رقم 1، 2، 4، 6، 7، 12، ومنه نستخلص أن الفرضية الأولى تحققت بنسبة لا بأس بها، أي أن وسائل الإعلام الرياضي المكتوب لها دور كبير في توعية الجماهير الرياضية وتنقيفها.

ب- استخلاصات خاصة بالفرضية الثانية: (للصحف الرياضية أهمية في تعزيز تعلق الجمهور بوطنه)

كما استخلصنا من الجانب التطبيقي لهذه الفرضية وعبر العديد من الجداول التي أجاب فيها المواطنون الباحثون أن الجمهور الرياضي وعند متابعتها، تعاطيه واهتمامه بالشأن الرياضي الوطني عبر الصحف الرياضية الوطنية، فإنه يكتسب -لا محالة- الروح الوطنية ويتولد لديه التعلق بعلم وطنه وكل ما يرمز لحب الوطن والذود عنه من قيم ورموز...، وهذا ما تجلّى بوضوح في الجداول التي تحمل الأرقام 5، 9، 26، 29، 32، 34، وتشير (مديحة الإمام 1979) في هذا الصدد إلى أهمية دور وسائل الإعلام المكتوبة في ازدياد تعلق الجمهور بوطنه، وهذا من خلال بث كل ما يمت بصلة للوطن من أحداث، أخبار، ومستجدات رياضية. الشيء الذي لاحظناه كذلك بكل قوة إبان مقابلة الفصل بين المنتخب الوطني الجزائري ونظيره المصري للتأهل لمونديال جنوب إفريقيا 2010، وكذلك ما لاحظناه من صحب وولع واهتمام منقطع النظير من كل شرائح المجتمع بالمنتخب الوطني قبل، أثناء وبعد مقابلة السد أمام بوركينافاسو للتأهل إلى مونديال البرازيل 2014.

ويرى الباحث هنا ضرورة اهتمام الصحافة الرياضية الوطنية بكل ما من شأنه أن يعزز ويرسخ علاقة المواطن بوطنه، وبالتالي المساهمة في تنشئة جيل صالح متعلق بوطنه يذود عن حياضه في الضراء ويشاركة أفراحه في السراء، وعليه أمكننا القول أن هذه الفرضية محققة بنسبة معتبرة جدا.

ج- استخلاصات خاصة بالفرضية الثالثة: (للإعلام الرياضي المكتوب ادوار أخرى مختلفة)

أفرزت نتائج هذه الفرضية الثالثة انه ليس فقط من ادوار وصلاحيات الإعلام الرياضي المكتوب توعية الجماهير بالرياضة أو تعزيز تعلق الجمهور بوطنه، لا بل تعدى هاته الأدوار إلى ادوار أخرى أضحت يضطلع بها من بينها على سبيل المثال لا الحصر "الانتماء"، "حب الوطن"، "الاعتزاز بالعادات والتقاليد"، "الحس المدني"، وكذا "كره وبغض كل من يعادي بلدي والدفاع عن سمعته"، وهذا ما ترجمته وأكده بقوة النسب المرتفعة عن مؤشري "تعم" و"أحيانا" في الجداول المرقمة كالتالي: 25، 28، 29، 30، 31، 33، 35، وكما أشارت إليه أيضا الباحثة (ثناء السيد 1980) والتي اتضح منها أن المواد الرياضية التي تنتجها وتنتجها وتصنعها الصحف الرياضية والمجلات تمثل محور جذب واهتمام رئيسي للشباب، وتسهم في إكسابهم -أي الشباب- العديد من القيم والسلوكيات الاجتماعية الإيجابية، إذن نخلص في الأخير إلى أنه من بين الأدوار المنوطة بالصحف الرياضية هناك العديد والعديد من الأدوار المستحدثة والتي تطلبتها متغيرات العصر بإلحاح من الإعلام الرياضي المكتوب، إذن الفرضية الجزئية الثالثة تحققت هي الأخرى.

اقتراحات وتوصيات الدراسة :

استنادا إلى البيانات والاستخلاصات التي توصل إليها الباحث من خلال دراسته هذه...، وفي حدود عينة البحث ارتأى الباحث أن يقدم التوصيات الآتية:

- ضرورة اهتمام المسؤولين و صناع القرار بعامل الإعلام العام و الرياضي خاصة في ربط وتوثيق الشعب بوطنه.
- خلصنا إلى أهمية الصحف الرياضية في تأليب المواطنين ضد أي خطر يهدد بالوطن، لذا على الحكومة أن توليه الاهتمام والدعم.
- يوصي الباحث النقاد الرياضيين بعدم إثارة مشاعر القراء سلبيا والمساهمة في رد فعل سلبي.
- توصي الدراسة بعقد دورات تدريبية لتحسين وصقل مستوى الصحفيين الرياضيين باعتبار أنهم لم يتكونوا إبان الجامعة بشكل جيد.
- ينبغي إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث في هكذا مواضيع إعلامية-رياضية اجتماعية للتعرف على قيمة دورها التربوي في أوساط المجتمع.
- كما يوصي الباحث بإنشاء تخصص بكليات الإعلام والاتصال يعنى بمواضيع الإعلام الرياضي، حتى يتسنى إعداد صحفيين أكفاء في الميدان الرياضي.
- ضرورة سن قوانين إعلامية رادعة لضبط عمل الصحفيين الرياضيين و تثبيهم عن أية أمور خارجة عن النطاق والمواثيق الشرفية الصحفية.
- يرى الباحث انه من الضروري أن يكون هناك تعاون وتنسيق تام بين كليات التربية البدنية والرياضية وكليات الإعلام والاتصال وكذا وزارة الشباب والرياضة، وذلك بغرض وضع أسس للعمل في المجال الإعلامي الرياضي من خلال التعرف على المفاهيم المرتبطة من كلا المجالين الإعلامي والرياضي وتطويرها وتوجيهها بما يتلاءم مع طبيعة احتياجات المجتمع.

خاتمة :

إن الفكرة الرئيسية والهامة التي استوحيناها من خلال هذا البحث، استنادا إلى الدراسة التطبيقية التي قمنا بها أن للإعلام الرياضي المكتوب أدوارا متعددة ومختلفة في المجتمع ليس فقط فيما يتعلق بالجانب الرياضي وإنما كذلك منها ما يتعلق بالجانب الوجداني-العاطفي، الاجتماعي، والتربوي وهذا ما ظهر جليا من خلال إجابات المواطنين المبحوثين في أسئلة الاستبيان، "فالصحافة الرياضية هي مرآة الرأي العام وأداة من أقوى الأدوات المعروفة للتعبير عن الرأي العام، فهي ضرورة من ضرورات المجتمع، فبدون الصحافة نفقد الجانب الأكبر من المعلومات التي نعتمد عليها في حياتنا اليومية، وتؤثر الصحافة الرياضية في الرأي العام (الجماهير) عن طريق الخبر أو التعليق أو الحوارات الصحفية، وكذا عن طريق الرسوم الكاريكاتورية والصور، وتمارس الصحافة الرياضية إلى جانب وسائل إعلام أخرى التثقيف والتسلية ..، فالمواظبة على مطالعة الجرائد والدوريات تعين الإنسان على التنفيس عن أهوائه والتخلص من بعض الكبت الذي يعاني منه". (الحماحي، سعيد، 2006)، إذ أن الدولة التي تملك إعلاما رياضيا سواء متلفزا، مسموعا، أو مكتوبا فإنها تملك أساليب التنمية والنهضة بأجيالها إلى مصاف الدول المتطورة، إذ قيل في هذا الباب "أعطيني إعلاما ناضجا هادفا أعطيك جيلا صالحا فاعلا"، وهذا ما تعاني من نقصه الدول العربية قاطبة ما أدخلها في دوامة من الاضطرابات و التجاذبات التي لم تتخلص منها إلى الآن. (الزنكاوي 2010).

قائمة المراجع و المصادر:*** الكتب:**

- 1- أديب خضور: 1986، أدبيات الصحافة، مطبعة مداوي للطباعة والنشر، دمشق.
- 2- حسن احمد الشافعي: 2003، الإعلام في التربية البدنية والرياضية، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
- 3- رفيق الزنكاوي: 2010، الأسس العلمية لنظريات الإعلام في المجال الرياضي، دار الكتاب الحديث، الطبعة 1، القاهرة.
- 4- محمد الحماحي واحمد سعيد: 2006، الإعلام التربوي في مجالات الرياضة واستثمار أوقات الفراغ، مركز الكتاب للنشر، الطبعة 1، القاهرة.
- 5- ياسين فضل ياسين: 2011، الإعلام الرياضي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة 1، عمان - الأردن.
- 6- خير الدين عويس وعطاء عبد الرحيم: 1998، الإعلام الرياضي، مركز الكتاب للنشر، الطبعة 1، القاهرة.
- 7- عبد اللطيف حمزة: 1978، أزمة الضمير الخلق، دار الفكر العربي، الطبعة 1، القاهرة.
- 8- مروان عبد المجيد: 2006، طرق ومناهج البحث العلمي في التربية البدنية والرياضية، دار الثقافة للنشر، الطبعة 1، عمان.
- 9- سامي محمد ملحم: 2000، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسرة للنشر والتوزيع، الطبعة 1، القاهرة.
- 10- موريس انجليز: 2006، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، دار القصبه للنشر،-تدريبات عملية-، ترجمة بوزيد صحراوي وزملائه، الجزائر.
- 11- جابر فاطمة وخفاجة ميرفت، 2002، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة دار الإشعاع الفنية، الطبعة 1، الإسكندرية، مصر.

*** مراجع ومواقع بالأجنبية:**

- 12- Actouf, Omar (1987), méthodologie des sciences sociales et approche qualitatif des organisations, Sillery, presse de l'université de Québec/ HEC presses 213 p.
- 13- <http://almany.com/home.php?Language=arabic+langue-name=>